لكن تأخير الثناء عن الكل لا يظهر له وجه اذ مقتضى الترتيب السابق ان يذكر
بعد الترمذي قال ميرك ولفظ الترمذي ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله
فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال
حسن صحيح اقول وكذا رواه ابن ماجه عن ابي هريرة وابي سعيد والمعنى ان شاء
عذبهم على ذنوبهم الماضية لاجل تركهم الذكر فانه ليس بالمعصية ولفظ ابي داود
والحاكم على ما في الجامع ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى
فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيمة وروى
الطبراني والبيهقي والضياء عن سهيل بن حنظلة مرفوعا ما جلس قوم يذكرون الله
تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وما مشى احد عطف على قوله
ما من قوم فهو من جملة الحديث السابق باعتبار بعض الرموز الآتية فكأنه زاد
النسائي واحمد وابن حبان وما مشى احد ممشى بفتح الميم الاولى وسكون الثانية
اي مشيا او مكانه او زمانه لم يذكر اي ذلك الاحد الله فيه اي في ممشاه الا كان
عليه ترة بكسر الفوقية وتخفيف الراء مفتوحة وفي نسخة بالرفع وفي نسخة
تبعة بفتح فكسر وهي بمعنى ترة او معناها حسرة او نقص ومنه قوله تعالى
ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم من اعمالكم وقال المص الترة النقص وقيل التبعة
والهاء عوض عن الواو المحذوفة مثل وعد يعد عدة ويجوز رفع ترة ونصبها على
اسم كان وخبرها وما اوى احد بفتح الهمزة وفي نسخة بعدها فاء النهاية
يقال اوى واوى بمعنى واحد والمقصور منهما لازم ومتعد يعني والممدود لا يكون
الا متعديا فيحتاج الى تقدير مفعول في الحديث بان يقال ما اوى احد نفسه
ولهذا اقتصر المصنف في على القصر اذا اوى الى فراشه بكسر الفاء اي اذا جاءه لم يذكر
الله فيه صفة لاحد وقيل الجملة حال اي حال كونه لم يكن ذاكر الله في حال اوائه

دنى

حتى ينقلب الى فراشه الا كان عليه ترة وان كان يقول الصديق الاكبر ليتني
كنت اخرس الا عن ذكر الله تمام الحديث اي رواه النسائي واحمد وابن حبان
عن ابي هريرة ايضا هذه الزيادة الملحقة المتأخرة عن الحديث الاول فالظاهر
وقدم رمز النسائي هنا اشارة الى ان هذا اللفظ له ان الجبل اي جبلا من الجبال
ينادي الجبل باسمه اي المعروف في محله كجبل احد وابي قبيس ونحوهما
اي فلان كناية عن علمه والعلم لا ينصرف فان اي هنا للنداء لما في رواية
يا فلان هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال اي الجبل الثاني نعم استبشر
اي فرح الجبل الاول لما حصل لصاحبه وقريبه من الخير النازل عليه مع رجاء
ان يصل منه بعض المنافع اليه ويتحسر عدم وقوع مثل هذا الامر لديه
الحديث سيأتي تمامه ط اي رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال ميرك
ويفهم من كلام صاحب الاربعين المسماة باللؤلؤة ان هذا الحديث موقوف
على ابن مسعود قلت وكذا من الاحاديث التي نذكرها بعد قال لكن له حكم
الرفع لان مثل هذا لا يقال بالرأي انتهى قلت لكن لا يندفع الاعتراض بان
الواجب على المصنف ان يأتي برمز موقوفه ليدل على كونه موقوفا من قبله هذا
ورأيت شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي رحمه الله ذكر الحديث بكماله في الدر
المنثور في تفسير المأثور وقال اخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن
ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والطبراني
في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال ان الجبل لينادي الجبل
باسمه يا فلان هل مر بك اليوم احد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر قال عون
افيسمعن الزور اذا قيل ولا يسمعن الخير هن للخير اسمع وقرأ وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا الآيات وذكره الشيخ المذكور في كتاب نتيجة الفكر في الجهر بالذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1